اللهجات العربية في كتابَي
إصلاح المنطق وتهذيب الألفاظ لابن السكيت

أ.د. علي عبد الحسين زوين
مركز دراسات الوطن العربي/ الجامعة المستنصرية

خلاصة :
اللهجات من الموضوعات المهمة التي تناولها اللغويون بالبحث والدرس، سواء منهم القدماء أم المحدثون.
ويقف هذا البحث على دراسة ظواهر متفرقة لبعض اللهجات العربية في كتابين لغويين مهمين لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) وهما (إصلاح المنطق)، و(تهذيب الألفاظ)، وقد اقتضى منهج الدراسة تقسيم الظواهر على وفاق المستويات التحليلية للغة إلى المسائلة المخصوصة ثم بناء الكلمة ثم الدلالة.

المقدمة :
اللهجات من الموضوعات التي تناولها اللغويون بالبحث والدرس، سواء منهم القدماء أم المحدثون.
وتعنى المناهج اللغوية الحديثة باللهجات عناية خاصة لارتباطها بكثير من المسائل المتعلقة بالاستعمال اللغوي. وربما كان المنهجان التاريخي والمقارن من أكثر المناهج اللغوية استفادة من الدرس اللهجي حتى شاع في أواخر النصف الأول من القرن العشرين منهج عُرف بعلم اللغة الجغرافي الذي جعل من دراسة اللهجات على اختلاف أنواعها أساساً من أسسه المنهجية.
ولا تخلو الأطالس اللغوية الأوربية من التفاصيل الدقيقة لتوزيع اللهجات ومستويات استعمالها وحدودها الإقليمية... الخ.
وأما الدراسات اللغوية العربية القديمة والحديثة – وان خلت من الأطالس اللغوية سوى ما عمله برجشتراسر من أطلس للهجتي أهل الشام وفلسطين- فقد عُنِيت بهذا المنحى من البحث اللغوي من جوانب أخر، إذ أشار النحاة العرب واللغويون وأصحاب المعجمات إلى مظاهر متفرقة من اللهجات العربية التي كانت سائدة قبل الإسلام وبعده. وتضمنت كتب القراءات وبعض التفاسير القرآنية كثيراً من هذه المظاهر معزوة إلى قبائلها أو غير معزوة، إلا ان البحث اللغوي القديم تنقصه موارد مهمة، منها إغفال العزو في كثير من المواضع، وإهمال اللغويين جمع المظاهر المختلفة للاستعمال اللهجي نتيجة للمنهج المعياري الذي اتبعوه بعد الجيل الأول من النحاة واستجماع جهدهم للفصحى وعدها المعيار أو الميزان الذي يوزن به الاستعمال اللغوي والانصراف عن دراسة اللهجات لعدد من القبائل العربية لقربها من مواطن الحضارة واختلاطها بغير العرب، وهو ما ينافي المعيار الذي وضعوه.
وجدير بالملاحظة ان المصادر اللغوية القديمة ولاسيما المعجمات وصفت الاستعمال اللهجي إلى حدود القرن الثاني الهجري الا في موارد قليلة تخطت هذا القرن إلى القرنين الثالث والرابع الهجريين.
ويُعدّ أبو يوسف يعقوب بن اسحق السكيت من أبرز اللغويين في القرن الثالث الهجري[1] وكان موضع ثقة المعجميين ولاسيما الجوهري في القرن الرابع الهجري، فأفاد من كتبه وأكثر من الإشارة إليه في معجمه المعروف بالصحاح، واستفاد بخاصة من كتابيه (إصلاح المنطق) و(الألفاظ)، وهما من أشهر ما ألفه ابن السكيت وان وصف بعض اللغويين كتابه إصلاح المنطق بأنه كتاب بلا خطبة (أي مقدمة) ووصف (أدب الكاتب) لابن قتيبة بأنه خطبة بلا كتاب.

ويجد الباحث في هذين الكتابين ظواهر متفرقة لبعض اللهجات العربية حَرِيَّة بالدرس، وحملني ذلك على تتبع هذه الظواهر في مظانها فتجمعت لدى مادة البحث، واقتضى تقسيمها على حسب المستويات التحليلية للغة إلى المسائل المخصوصة بالأصوات ثم بناء الكلمة ثم الدلالة.

المبحث الأول : المستوى الصوتي

يشتمل هذا البحث على خمس ظواهر هي: تحقيق الهمزة وتخفيفها والمماثلة الصوتية في الصوامت، وتغير الحركات في بناء الكلمة، والتوافق الحركي، وتعاقب الحركات الطويلة.

١- تحقيق الهمزة وتخفيفها :

الهمزة من الأصوات التي وصفها المتقدمون من اللغويين بأنها "أدخل الحروف في الحلق" وعدت من الأصوات المجهورة عندهم، وان كان أغلب المحدثين يصفونها بأنها لا بالمجهورة ولا بالمهموسة، وهي من أكثر الأصوات شدة (انفجاراً)[٢] ويستدعي النطق بها جهداً كبيراً، ولذلك مالت بعض اللهجات العربية إلى تخفيفها أو تحويلها أو نقلها، في حين أبقت لهجات أُخر على تحقيقها في النطق. قال ابن خالويه: "ان العرب تتسع في الهمزة مالا تتسع في غيره فتحقق وتلين وتبدل وتطرح"[٣]. وأهل الحجاز يخففون الهمزة ولاسيما قريش[٤]، وتبعهم في ذلك قوم، منهم: غاضرة وهذيل وأهل المدينة وكنانة وسعد بن بكر. ومالت القبائل البدوية إلى تحقيق الهمزة وأشهرها تميم وتميم الرباب وعكل وأسد وعقيل وقيس وبنو سلامة من أسد[٥]، لما في تحقيقها من شدة في الصوت تتفق مع الطبع البدوي في النطق بالأصوات على نحو جهوري شديد يأخذ بالأسماع. واختارت العربية الفصحى تحقيق الهمزة على تخفيفها، ومما يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قوله: "نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأصحاب نَبْر (= هَمْز) ولو أن جبرائيل (عليه السلام) لما همزنا"[٦].

وذكر ابن السكيت من باب الهمز قولهم: (النبئ) في النبي. ونقل عن يونس قوله: "أهل مكة... يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبي عليه السلام"[٧].

ويبدو أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يكره ذلك فقد روي عنه قوله لمن ناداه: يا نبئ الله: "لست نبيء الله"[٨] ورواية يونس هذه تخالف في ظاهرها ما تقدم ذكره من أنَّ الحجازيين كانوا يتركون الهمزة ولاسيما قريش ولكن لا مخالفة في ذلك على الحقيقة، فقد نصت روايات على أنَّ ترك الهمزة لم يكن مطرداً بل همز أهل مكة كلمات قليلة كالنبيّ والذُّريّة والبَريّة والخابية خلافا لمن ترك همزها من قبائل العرب. قال سيبويه فيما نقله عنه الجوهري[٩]: "ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبيّ كما تركوه في الذُّرِّية والبَرِيَّة والخابية إلا أهل مكة كانوا يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون في غيرها ويخالفون العرب في ذلك" ويستفاد من بعض المصادر أنَّ تخفيف الهمزة لم يكن شائعاً في القبائل الحجازية كلها بل كان منهم من يحققها[١٠].

وتأثرت القراءات القرآنية بهذه المسألة، فورد التحقيق في بعضها والتخفيف في بعضها الآخر، كقوله تعالى: ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ**﴾[١١] يقرأ بالهمز وتركه[١٢]. ومن شواذ القراءات (مُسْتَهزيونَ) بغير همز وهي قراءة يزيد بن القعقاع، و(يُوقنونَ) بالهمز[١٣].

وذكر ابن السكيت من باب الهمز وتركه: (آمينَ) و(أمينَ)[١٤] ونسب (آمين) مطولة الألف مخففة الميم إلى بني عامر، وخطأ من قال (آمين) بتشديد الميم. ويدخل في هذا الباب (سواءك) و(سُواك). نقل ابن السكيت عن الفرّاء قوله "يقال: ما أتيتُ أحداً سواءك، وبعضهم يضم السين وينقص وهي قليلة"[١٥].

وذكر الأخفش للكلمة ثلاث لغات: سُوى وسِوى وسواء[١٦]. والظاهر أنَّ الذين قالوا (سُواك) حذفوا الهمزة لأنه وردت أيضاً (سِواك) بكسر السين فضلاً عن ضمها ويرجح أنَّ الضم كان على سبيل المماثلة الصوتية للواو.

٢-المماثلة الصوتية في الصوامت:

تحدث المماثلة الصوتية بين الصوامت بتغير صامت إلى آخر في الكلمة نتيجة لتأثير صامت عليه يقع قبله أو بعده، قريباً منه أو بعيداً. والمماثلة على قسمين: مماثلة تامة وهي الإدغام الكلي للصامت في غيره على نحو يتحولان إلى جنس واحد، ومماثلة جزئية وهي تحول الصامت المتأثر إلى آخر قريب من الصامت المؤثر مخرجاً أو صفة.

وذكر ابن السكيت مسألة واحدة صحت عليها المماثلة التامة وهي لغة أهل نجد في (وَتَدٍ) إذْ يقولون (وَدٌّ)، فقد نُقل عن أبي عبيدة قوله: "يقال وَتِدٌ تقديرها قَطِم، وقوم يقولون وَتَدٌ تقديرها جَبَلٌ. وأهل نجد يقولون وَدٌّ"[١٧]

وأصل الدال المُضَعَّفة هٰهنا تاء ودال[١٨] التاء عين الكلمة والدال لامها ولا يتأتى ذلك إلا في حال من يسكّن التاء في (وتد) ولذلك قال الجوهري: "والوَدُّ بالفتح: الوَتَد في لغة أهل نجد كأنهم سكنوا التاء فأدغموها في الدال"[١٩].

ومن قبيل المماثلة الجزئية لهجة بعض الكلابين في (الإنفحة) إذ قالوا (مِنْفَحة) قال ابن السكيت: "حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما: إنْفَحة، وقال الآخر: مِنْفَحة، ثم افترقا على أن يسألا جماعة الأشياخ من بني كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا، وهما لغتان"[٢٠]. وصَحَّ ان تكون (إنفَحة) هي الأصل لأنَّ (مِنْفَحة) حصلت للماثلة بين النون والميم، فأثرت النون في الهمزة التي قبلها وقلبتها ميماً. والنون والميم صوتان أنفيان أي للأنف دخل كبير في نطقهما[٢١].

وذكر ابن السكيت مسألة ليست من باب المماثلة الصوتية وإنما هي من باب الاختلاط بين صامتين نتيجة لاختلاف الروايات واضطرابها. والمسألة معروفة في كتب اللغة والمعجمات وهي قولهم: (فاظت نفسه) و(فاضت) بالظاء والضاد قال ابن السكيت: "يقال: قد فاظ المَيّتُ يَفيظُ فَيْظاً، ويفوظ فَوْظاً. هكذا رواها الأصمعي... قال: ولا يقال فاظت نفسه، ولا فاضت، وحكاهما غيره، وزعم أبو عبيدة أنها لغة لبعض تميم"[٢٢].

والإشكال ليس في قولهم: (فاظ- يفيظ) أو (فاظ- يفوظ) لأنَّ ذلك من قبيل التعاقب بين الحركات الطويلة (حروف المد أو اللين)، وليس في قولهم (فاظت نفسه) أو (فاظ) إذا مات لأنَّ ذلك من قبيل المعنى.

ويفهم من الجوهري[٢٣] ان رواية الظاء أي (فاظت نفسه) هي رواية أبي عبيدة والكسائي وأنكر الأصمعي (فاض) بالضاد وروى عن أبي عمرو بن العلاء (فاظ) بالظاء يقال: فاظ، إذا مات، ولا يقال: (فاظت نفسه)، فالأصمعي أنكر رواية الضاد وأنكر تركيب (فاظت نفسه) وأثبت (فاظ) وحدها بمعنى مات تبعاً لأبي عمرو. ونص ابن سيده على أنّ "فاظت نفسه: خرجت، تميمية"[٢٤].

ويمكن ان نستنتج مما تقدم أنّ رواية الضاد تنسب إلى تميم، ولكن رواية الظاء أكثر ونسبها الفراء إلى أهل الحجاز، وذكر بعض الباحثين أنّ رواية الظاء تُنسب أيضاً إلى طائفة من قيس تأثرت بالبيئة الحجازية. والغريب ان إبراهيم أنيس وصبحي الصالح جعلا[٢٥] الضاد من الأصوات الشديدة والظاء نظيرها الرخو وعللا لنسبة الضاد إلى أهل الحجاز بميل القبائل البدوية إلى الأصوات الشديدة خلافاً لأهل المدن والأنصار فهم يميلون إلى الأصوات الرخوة، وتميم تمثل لنا أكثر القبائل العربية بداوة في حين تُعدّ القبائل الحجازية ولاسيما قريش من القبائل المتحضرة.

ولا يخفى أنّ الضاد وُصِفت عند اللغويين العرب على أنها صوت احتكاكي (رخو) وليس انفجارياً (شديداً). وربما كانت الضاد كذلك بحسب نطقها القديم.

ومن المرجَّح -بناء على ما تقدم- ان اختلاف الروايات في (فاظ) و(فاض) هو من أمثلة الاختلاط الصوتي بين هذين الصامتين، وفي بعض المصادر اللغوية ما ينهض دليلاً على ذلك[٢٦]. وهو يبين لنا مرحلة مبكرة من التغير الصوتي الذي حصل للضاد والظاء في تاريخ العربية.

٣-تغير الحركات القصيرة في بناء الكلمة:

تغير الحركات القصيرة التي تعقب الحروف الصامتة في بنية الكلمات من المظاهر الصوتية الشائعة في اللهجات العربية، والسبب الموجب لأغلب هذه التغيرات هو التخفيف من الجهد العضلي في نطق الكلمة[٢٧]. وغالباً ما يحصل التعاقب بين الحركات في وزني (فَعِل) و(فَعُل) من الثلاثي المجرد اسماً كان أو فعلاً، وقد يحصل في غير المجرد. وأكثر التفريعات اختصت بلهجة تميم وعزاها سيبويه إلى بكر بن وائل أيضاً[٢٨] "وأمّا أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولا يفرِّعُون"[٢٩].

والتغير الحاصل ينتاب الكلمة في فائها أو عينها إذا كانت من الثلاثي المجرد. ووجدتُ بعد استقرائي لكتابي ابن السَّكِّيت أنَّ اغلب الأمثلة الواردة فيهما هي من باب التغير الحاصل في فاء الكلمة. وأمّا التغير الحاصل في عينها فلا يتجاوز أربعة أمثلة هي: (السِّقْلة) و(السَّقْلة). قال ابن السكيت: "وهم السَّقِلة، ومن العرب من يخفُف فيقول: السَّقْلة"[٣٠] ويُعزى تسكين العين في مثل هذه النظائر أفعالاً كانت أو اسماء إلى لهجة تميم. وبخاصة إذا كانت عين الكلمة صوتاً من الأصوات الحلقية[٣١] حيث تنقل – والحال هذه- حركة العين وهي الكسرة التي تليها إلى فاء الكلمة، نحو (نِعْمَ) وأصلها (نَعِمَ).

ونظير (سِقْلة) من لهجات تميم قولُهم (كِلْمة) بكسر الكاف وتسكين اللام والمعروف أنَّ لهجة الحجاز (كَلِمة) بفتح الكاف وكسر اللام.

ومن أمثلة التخفيف قولهم (لَبنة) و(لِبْنة). قال ابن السكيت: "وهي اللَّبنة التي يُبْنَى بها. ومن العرب من يقول لِبْنة"[٣٢]، فمن قال (لِبْنة) أراد التخلص من الكسر إلى السكون تخفيفاً.

وذكر ابن السكيت (حِرْج) بكسر الحاء وتسكين الراء لغة في (حَرَج) بفتح الحاء والراء، ونقل ذلك عن يونس من غير عزو. قال: "... ناس من العرب يقولون: ليس في هذا الأمر حِرْج يعنون ليس فيه حَرَجٌ"[٣٣] أي إثم. وأصل المادة من (حَرِجَ) على زنة فَعِلَ حيث تفرعت هذه الصيغة إلى (فِعْل)، وينسب ذلك إلى تميم كما تقدم ذكره، ولذلك يُرَجَّح أنَّ تكون حِرْج بكسر فسكون من لهجة تميم.

ومن قبيل التخفيف من الفتح إلى السكون قولهم (قِمَعٌ وضِلِعٌ) و(قِمْعٌ وضِلْعٌ) ونقل ابن السكيت عن أبي زيد قوله: "بنو تميم يقولون قِمْعٌ وضِلْعٌ، وأهل الحجاز يقولون: قِمَعٌ وضِلِعٌ"[٣٤]، فتميم مالت إلى التخفيف وتخلصت من الفتح إلى السكون.

وأما ما عرض له التغير في فاء الكلمة فاقتضى التقسيم بحسب الحركات القصيرة ان يكون على أربع مجموعات:

المجموعة الأولى:

التعاقب بين الضم والفتح: ومن أمثلته الرُّفْغ والرَّفَغ لأصول الفخذين. قال ابن السكيت: "الفتح لتميم والضم لأهل العالية"[٣٥]، والعالية: "ما فوق نجد إلى أرض تهامة والى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها"[٣٦] ونص الفيومي على أن الضم لأهل العالية والحجاز[٣٧].

ومن هذا القبيل قولهم: (السّم والشّهْد) بضم السين والشين وفتحهما. نقل ابن السكيت عن يونس الضم لأهل العالية والفتح لتميم[٣٨]. ووافقه صاحب المصباح في (الشهد)[٣٩] غير أنَّه ذكر في (السم) الضم لأهل العالية والكسر لبني تميم[٤٠].

وأفاد بعض الباحثين في اللهجات العربية أنَّ تميماً كانت تميل إلى الضم في حين ذهبت القبائل الحجازية إلى الفتح، وقد يرد العكس أيضاً إلا انه مختص بحروف الحلق[٤١].

ولا تصح هذا المقولة على الأمثلة التي ذكرها ابن السكيت في كتابيه سوى مثال واحد هو قولهم: (عَرْض وعُرْض) بفتح العين وضمها، ولم يعزُ ابن السكيت اللغتين إلى قبيل بعينه واكتفى بنقل ما رواه أبو عبيدة عن يونس إذ قال: "يقول ناس من العرب: رأيته في عُرْض الناس يعنون عَرْض الناس"[٤٢].

ومن أمثلة الضم والفتح قولهم: (بُقْعَة وبَقْعة) و(بُرْهَة وبَرْهَة). قال ابن السكيت" وحكي عن بعضهم: جلسنا في بَقْعة طيّبة، وأقمتُ بَرْهَةً من الدهر. والكلام بُقْعَة وبُرْهَة"[٤٣].

ويبدو أنَّ الضم هو الذي كان شائعاً في الكلام وفضلته الفصحى، والفتح لهجة لإحدى القبائل، فلو اتخذنا معيار الضم لتميم والفتح لأهل الحجاز في غير الأصوات الحلقية لنسبنا بُقْعَة وبُرْهَة بضم الباء فيهما إلى تميم، وبَقْعَة وبَرْهَة بفتح الباء فيهما إلى الحجاز، ولقلنا انَّ الفصحى فضلت لهجة تميم على غيرها، غير أنَّ هذه المعايير لا تطَّرد دائماً وقد يرد ما يخالفها. ومن الضم والفتح قولهم: (نُبْذَة) و(نَبذَة). قال ابن السكيت: "وسمعت بعض العرب تقول: جلستُ نُبْذَةً، وقال آخر: جلستُ نَبْذَةً"[٤٤] أي ناحية[٤٥]، وذكر اللغتين من غير عزو.

المجموعة الثانية:

التعاقب بين الضم والكسر: ومن أمثلته قولهم: (رِشْوَة ورُشْوَة) بكسر الراء وضمها. ونقل ابن السكيت ذلك عن أبي عبيدة من غير عزو.

والظاهر أنَّ بيئة اللهجات البدوية كانت تميل إلى الضم كتميم وأسد وبكر بن وائل وبعض القبائل من قيس عيلان، في حين آثرت البيئات الحضرية الكسر كقريش وكنانة وقبائل من قيس جاورت الحجاز[٤٦] كهوازن وفزارة وغطفان. وقد نص ابن السكيت على ما يمكن أن يستدل به على هذا الزعم، ومنه ما رواه عن الفراء في قولهم: (رِفْقة ورُفْقة) بكسر الراء وضمها فيهما، و(غِلْظة وغُلْظة) بكسر الغين وضمها فيهما[٤٧]، ونسب الكسر إلى قيس والضم إلى تميم. ويُرَجَّح ان يكون الكسر المنسوب إلى قيس قد فشي في قبائلها المجاورة لأهل الحجاز. وذكر ابن السكيت (شِواظ وشُواظ) بكسر الشين وضمها. ونسب الكسر إلى الكلابيين والضم إلى غيرهم[٤٨] وتأثرت طوائف من الكلابيين بأهل الحجاز ولاسيما القاطنين منهم في أطراف المدينة[٤٩]، وربما فشي فيهم الكسر لهذا السبب.

ومما ذكره ابن السكيت غفلا عن العزو قولهم: (حُبٌّ وحِبٌّ) بضم الحاء وكسرها[٥٠].

المجموعة الثالثة:

التعاقب بين الفتح والكسر: ومن أمثلته: (الوَتْر والوِتْر) بفتح الواو وكسرها. ونقل ابن السكيت عن يونس قوله: ((أهل العالية يقولون: الوِتْر في العدد والوَتْر في الدَّحل (=الحِقد والثأر). وتميم تقول: الوِتْر في العدد والدَّحل))[٥١] وخلاصة ما يستفاد من ابن السكيت والجوهري[٥٢] ما يأتي:

١-أهل العالية يقولون (الوِتْر) بكسر الواو في العدد، و(الوَتْر) بفتح الواو في الدَّحل).

٢-أهل الحجاز ومنهم قريش يقولون (الوَتْر) بفتح الواو في العدد، و(الوِتْر) بكسر الواو في الدَّحْل.

٣-تميم تقول (الوِتْر) بكسر الواو في العدد والدَّحْل.

ومن أمثلة الفتح والكسر قولهم: (نَهْيٌ ونِهْيٌ) للغدير فقد فقد نقل ابن السكيت عن أبي عبيده قوله: ((تميم من أهل نجد يقولون: نِهْيٌ للغدير، وغيرهم يقولون نَهْيٌ))[٥٣].

ونسب الكسر أيضاً مع فتح ثانيه إلى أهل العالية في قولهم: (النَّطْعُ)، ويقال أيضاً (نِطْعٌ ونَطْعٌ)[٥٤]. وفي مثال آخر نسب الكسر إلى قيس والفتح إلى تميم وهو: (الصِّرْع والصَّرْع): مصدر (صَرَعْتُ)[٥٥]، ونحوه في الرباعي المجرد قولهم: ناقة (عِجْلِزة) و(عَجْلَزة) وهي القوية الشديدة. الفتح لتميم والكسر لقيس[٥٦]. ونستنتج مما تقدم أنَّ تميماً أخذت بالكسر حيناً وبالفتح حيناً آخر في مثل هذه النظائر، والتزمت قيس بالكسر. وربما آثرت القبائل القريبة من الحواضر الكسر، فقد ذكر ابن السكيت أنَّه سمع جماعة من الكلابيين يقولون: هو الدواء بالكسر الدال[٥٧]. ومن هذا القبيل أيضاً: (السِّلْم والسَّلْم) بكسر السين وفتحها، ولم ينسب ابن السكيت الفتح إلى قبيلة بعينها قال: ((ويقال: هي السَّلْم والسِّلْم للصلح، وقوم يفتحون أوله[٥٨]. وكأنه يلمح إلى ان الشائع هو الكسر وأما الفتح فلغة.

ومما ذكره من غير عزو أيضاً (القِرْض والقَرْض) بكسر القاف وفتحها[٥٩]، ونقل ذلك عن الكسائي.

المجموعة الرابعة:

التعاقب بين الضم والفتح والكسر: ومن أمثلته قولهم: النُّخَاع والنِّخاع والنَّخاع) بضم النون وكسرها وفتحها للخيط الأبيض الذي في جوف الفقار. وروى ابن السكيت اللغات الثلاث عن الكسائي وابن الإعرابي ونسب الضم إلى ((ناس من أهل الحجاز))[٦٠].

ومن أمثلة التعاقب في هذا الباب: (الطِّب) بتثليث الطاء. قال ابن السكيت: ((... وقال العُقَيليّ: ان كنتَ ذا طَبّ فطُبَّ لعينيكَ. وأكثر الكلام: ان كنت ذا طُبّ وطِبٍّ. فيه ثلاث لغات))[٦١].

ويستنتج من كلامه ان الضم والكسر لغتان فاشيتان، وأما الفتح فينسب إلى عقيل: ومن أمثلته أيضاً قولهم: (حضرة) بتثليث الحاء. ونقل ابن السكيت عن الفراء عن الكسائي قوله: ((يقال كلمته بحضرة فلان، وبعضهم يقول: بحُضْرة وحَضرة...))[٦٢] وكان الفتح لغة فاشية وأما الضم والكسر فلقبيل من العرب.

٤-التوافق الحركي:

التوافق الحركي أو كما يصطلح عليه في علم اللغة الحديث بـVowel harmony من ظواهر المماثلة الصوتية. وتختلف عنها في كونها مماثلة بين الحركات وليس بين الصوامت وقد وردت هذه الظاهرة في كتاب سيبويه[٦٣] وسماها (الإتباع). ويستفاد من بعض النصوص أنَّ تميماً كانت أكثر القبائل العربية ميلاً إلى التوافق الحركي خلافاً لأهل الحجاز، وهو ما رجحه باحثون في اللهجات العربية القديمة[٦٤]، وذكرت أيضاً كلّ من قيس وأسد في ميلها إلى التوافق الحركي[٦٥]، ولكن ذلك لا يطرد إذ ورد ما يخالفه، والتوافق قد يحصل بتغليب الحركة المتقدمة على الحركة المتأخرة، أو بالعكس:

آ-تغليب الحركة المتقدمة على الحركة المتأخرة:

ومن أمثلته: (وَدَعة) و(وَدْعَة). ذكر ابن السكيت عن الكسائي قوله: ((ومن العرب من يقول للوَدَعة وَدْعَة))[٦٦] فالقائلون: (وَدَعة) بفتح الدال آثروا التوافق والانسجام لتغليب الحركة التي تلي الواو وهي الفتحة القصيرة. ونظير ذلك قولهم: (حَفَرٌ) و(حَفْرٌ) للذي يلزق بالأسنان من ظاهر وباطن قال ابن السكيت: ((وتقول بأسنانه حَفْرٌ بالتخفيف وهو أفصح من حَفِر. وبنو أسد يقولون: حَفَر...))[٦٧] وكأن الفصحى فضلت تسكين الفاء وربما كانت من لهجة أهل الحجاز في حين آثرت بنو أسد الموافقة الحركية فغلبت الفتحة على السكون.

ومن هذا الباب أيضاً لهجة الكلابيين في فتح الواو من مصدر الفعل (تَفَاوتَ) إذ قالوا: (تَاوتاً). ونسب إلى بني العنبر كسر الواو إذ قالوا: (تَفَاوِتاً)[٦٨] واختارت الفصحى ضم الواو. ومنه أيضاً قول أهل الحجاز: (مَسْكن) بفتح الكاف. قال ابن السكيت: ((وقالوا هو المَسْكين، وأهل الحجاز يقولون مَسْكَن. ويقال هو المَنْسِك، وقال العدويّ: هو المَنْسَك))[٦٩].

وستنتج من هذا النص ان الحجازيين مالوا إلى التوافق الحركي خلافاً لما تقدم ذكره، وتبعهم في ذلك بنو عَديّ.

ومن أمثلة التوافق أيضاً قولهم: (المَقْدُرة والمَقْدَرة)[٧٠] بمعنى القُدْرة. وأضاف الجوهري وابن منظور: (مَقْدِرة) بكسر الدال[٧١]، فالذين قالوا (مَقْدَرة) بفتح الدال وافقوا الفتحة القصيرة التي تلي الميم.

ومن أمثلة الموافقة للضم قولهم: (ظُلْمة وظُلَمة)[٧٢]. وقد تحصل الموافقة في الكلام المركب كقولهم: ذهب بنو فلان ومَنْ أخذ إخْذُهم.

وذكر ابن السكيت في هذه العبارة ثلاث لغات[٧٣]: (أخذَ إخْذُهم) و(أخذَ أخْذُهم) و(أخذ أخْذَهم). والذين قالوا: (أخذَ أخذَهم) العربية آثروا التوافق الحركي بتغليب الحركة التي تلي الهمزة الأولى وهي الفتحة القصيرة التي تلي الهمزة الثانية وهي الكسرة القصيرة، وتغليب الحركة التي تلي الذال الأولى وهي الفتحة القصيرة على الحركة التي تلي الذال الثانية وهي الضمة القصيرة.

ب-تغليب الحركة المتأخرة على الحركة المتقدمة:

ومن أمثلته: (سُكَارى) و(كُسَالى) و(غُيَارى) بضم السين والكاف والغين وفتحها. ونسب ابن السكيت الضم إلى أهل الحجاز والفتح إلى بني تميم[٧٤] الذين آثروا في مثل هذه الألفاظ التوافق الحركي.

ومثله: (كُثَار) و(كَثَار) بضم الكاف وفتحها. قال ابن السكيت: ((وقال القيسيون: في الدار كُثَار من الناس، وغيرهم بفتح الكاف...))[٧٥] فالقيسيون لم يؤثروا التوافق في هذه الكلمة وغيرهم آثر التوافق وغلب الحركة التي تلي الثاء وهي الفتحة الطويلة على الحركة التي تلي الكاف وهي الضمة القصيرة.

ومن أمثلة تغليب الفتح على الكسر قولهم: (فَكاك الرَّقَبة) و(فِكاكها). نقل ابن السكيت عن أبي زيد قوله: ((سمعت أبا مُرة الكلابيّ وأعرابيين من بني عُقَيل يقولان: فَكاكُ الرّقبةِ والرُهْن جميعاً. وقال غيرهما: فِكاكٌ))[٧٦] ويستنتج من هذا النص أنَّ الكلابيين وبني عقيل أو بعضهما مالوا إلى الموافقة والمجانسة. ومن هذا الضرب ما نقله ابن السكيت عن الفراء قال: ((هو يأكل الحِينة، والحَيْنَة لأهل الحجاز، أي وجبة))[٧٧]. فغلّب أهل الحجاز الفتح الذي يلي النون على الكسر الذي يلي الحاء. ومن باب تغليب الفتح على الضم قولهم: (حَوْبة الرجلِ وحُوَبته لأمّه[٧٨] أو لأبويهِ وأخته وابنته[٧٩] فالقائل (حَوْبَة) غلب الفتح على الضم. ونظيره ما حكاه الكسائي عن أهل اليمامة من قولهم: (وجُنة وأجْنَة ووَجْنَة)[٨٠] فالذين قالوا (وَجْنَة) من أهل اليمامة غلبوا الفتح على الضم. وقد يجانس الكسر الياء لانه من جنسه سواء كانت الياء حركة طويلة أو صوتاً صامتاً ومن هذا القبيل قولهم: (مُخ رَيْر) و(رِير) بفتح الراء وكسرها. ونقل ابن السكيت الفتح عن الفراء[٨١]. والذي قال (رِير) بالكسر جانس بين الكسرة والياء. ومن أمثلة تغليب الضم والكسر قولهم: (سُبْروتٌ) و(سِبْريتٌ) للصعلوك أو للمسكين المحتاج[٨٢]، فالذي قال: (سُبْروت) غلب الحركة التي تلي الراء وهي الضمة المجانسة للواو فجاءت السين متلوة بضمة قصيرة. وأما الذي قال (سِبْريت) فقد غلب الحركة التي تلي الراء وهي الكسرة فجاءت السين متلوة بكسرة قصيرة. وفي هذا المثال اجتمع التغليب الحركي والمجانسة للواو والياء.

٥-تعاقب الحركات الطويلة:

التعاقب بين الحركات الطويلة ولاسيما الواو مع الياء من المظاهر الصوتية التي كانت فاشية في اللهجات العربية. ومن أمثلته قولهم: (تصيّحَ البَقل) و(تصوّح) إذا هاج[٨٣]. ويفهم من كلام ابن السكيت أنَّ بني العنبر اختارت الياء. قال: ((وحكى أبو عمرو وقد تَصَيّحَ البَقلُ إذا هاج، وتصوّح. وقال العنبريّ: قد تصيّح البقل)). ويبدو أنَّ قبائل العالية مالت إلى الضم، فقد نقل ابن السكيت عن الكسائي انه سمع ((بعض أهل العلية يقول: لا ينفعني ذلك ولا يضورني))[٨٤] وأثبت الواو لأهل العالية في قولهم: (بَوْن). وغيرهم يقول (بَيْن) أي تفاوت، كقولك بين الرجلين بَوْنٌ بعيد، أي بَيْنٌ بعيد[٨٥] وربما سكنت هذه القبائل قريباً من نَجْد لأن قبائل نجد وطيء وأسد آثرت الواو. ونصّ ابن السكيت على أسد فقال: ((وحكي: ما أعيجُ من كلامه بشيء، أي ما أعبأ. بنو أسد يقولون: ما أعوجُ بكلامه، أي ما التفِت إليه))[٨٦]. ومالت أغلب القبائل الحجازية إلى الياء خلافاً لأسد. قال ابن السكيت: ((وأهل الحجاز يقولون: (الصَّوَّاغ والصَّيَّاغ). قال ويقولون: المَياثر للمواثر...))[٨٧] فأثبت لهم الواو والياء في (الصّوّاغ) و(الصيّاغ)، وأثبت لهم الياء فقط في (المياثر) في حين نصّ الجوهريّ على أنَّ (صيّاغاً) لغة لأهل الحجاز[٨٨].

وأغلب الأمثلة التي ذكرها ابن السكيت حصلت فيها المعاقبة في عين الكلمة، نحو قولهم: لفلان في بني فلان (حَوْبةٌ) و(حيبة)[٨٩]، وأنَّ فلاناً سريع (الأوْبَة) و(الأيبة)[٩٠] ومن أمثلة التعاقب في عين الفعل قولهم: لانه (يليته) و(يَلُوته)[٩١]، أي حبسه عن وجهه. وقولهم: غرتُ فلاناً فأنا أغير، وغُرْتُه أغوره، أي نفعته[٩٢]. وقد تحصل المعاقبة قليلاً في لام الكلمة، ومنها قول أهل العالية: (القُصْوى)، وأهل نجد يقولون: (القُصْيَا)[٩٣]. وفي هذا المثال فضّل أهل نَجْد الياء على الواو خلافاً لما قيل عنهم. ويندر أنْ تحصل المعاقبة بين الألف والواو كقول الكسائي: ((أخذ بقوف رقبته وبقاف رقبته))، وسمع الفراء: ((بظُوف رقبته وبظاف رقبته))[٩٤] أي برقبته جمعاء.

المبحث الثاني : بنـاء الكلمة

اشتملت اللهجات العربية القديمة على طائفة من الظواهر الصرفية المخصوصة ببنية الكلمة. وقد أورد ابن السكيت أمثلة من هذه الظواهر، منها ما يتعلق ببنية الفعل الثلاثي كقولهم: (مَجِلَ – يَمْجَلُ) و(مَجَلَ – يَمْجُلُ). ويفهم من عبارة ابن السكيت أنَّ (مَجَلَ – يَمْجُل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع من لغة الكلابيين[٩٥]. ومن هذا القبيل قولهم: (حَضِرَ – يَحْضُر) بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع، و(فَضِلَ – يَفْضَلُ) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع. قال ابن السكيت: ((وزعم بعض النحويين أنَّ أناساً من العرب يقولون: حَضَر القاضي فلانٌ ثم يقولون: يَحْضرُ... وقال بعضهم: إنَّ من العرب من يقول: فَضِلَ يَفْضَل[٩٦]. وآثرت الفصحى (حَضَرَ – يَحْضُرُ) و(فَضَلَ – يَفْضُلُ) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع.

ومن أمثلة الخلاف بين اللهجات العربية في بنية الفعل خلافهم في: غَضّ وبَضّ وغَصَّ. نقل ابن السكيت عن الكسائي[٩٧] أنَّ بعض العرب يقول: (غَضِضْتُ وبَضَضْتُ) في الماضي، و(يَغِضّ ويَبِضّ) في المضارع، ونحوها (غَصّ) من قولهم: غَصِصْتُ باللقمة. ونسب ابن السكيت (غَصَصْتُ) بفتح عين الفعل إلى الرِّباب[٩٨]. ومن باب صيغ الأفعال من حيث الزيادة قولهم: (حَبّ) و(أحبّ). قال ابن السكيت سمعت الكلابي يقول: ((اعمل لي في هذا عَمَلَ مَنْ طَبّ لِمَنْ حَبّ))[٩٩]، وكأنه يشير إلى أنَّ (حَبّ) من لغة الكلابيين و(أحبّ) مزيدة بالهمزة لغة غيرهم. ومن أمثلة الزيادة قولهم: (أفادَ) مالاً و(استفاد). قال ابن السكيت: ((وكرهوا أنْ يقولوا: أفاد مالاً غير أنّ بعض العرب يقول: أفاد مالاً إذا استفاد))[١٠٠]. وتعد ظاهرة التثقيل (= التشديد) والتخفيف من المظاهر الصرفية في اللهجات. وذكر ابن السكيت مثالاً للتثقيل وآخر للتخفيف، فأما التثقيل فقولهم: جُبُنٌ، وبعضهم يقول: جُبُنّ فيثقل النون[١٠١]، وأما التخفيف فقولهم أواقيّ جمعاً (لأوقيّة) ومن العرب من يخفف فيقول أواقٍ[١٠٢] ولا يخفى ان التثقيل في هذين المثالين من باب الزيادة على بنية الكلمة.

ومن المظاهر اللهجية للبنية الصرفية من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع) قولهم: (خَصْم) بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع، ((ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول: هما خَصْمان وهم خُصومٌ))[١٠٣].

وفي العربية الفصحى علامتان شائعتان للتأنيث: التاء والألف المقصورة، والتاء أكثر شيوعاً. واطّرد استعمال الألف المقصورة فيما كان من النعوت على زنة (فَعْلى) ومذكره (فَعْلان) نحو: غَضْبان وغضبَى وعَجْلان وعَجْلى وسَكران وسَكْرى. وروى ابن السكيت "سَكْرانة ومَلآنة وأشباههما" لغة بني أسد[١٠٤] وكأنهم جروا على الأكثر شيوعاً في الاستعمال اللغوي. ويحصل في بنية الكلمة ما يعرف بالقلب المكاني، فيغير الحرف مكانه في الكلمة ويحل محله حرف آخر. ونقل ابن السكيت عن الطائيين قولهم[١٠٥] (أوْنَق) جمعاً لـ(ناقة) التي تجمع على (أنوق) جمع قلة. ويُرَجَّح أن تكون (أوْنُق) أصلها (أنوق) وصارت هكذا بالقلب المكاني. ونستدل على ذلك بقول الجوهري مشيراً إلى اللغة الطائية. ((وقد جمعت في القلة على أنْوُق ثم استثقلوا الواو فقد موها فقالوا: أوْنُق...))[١٠٦].

المبحث الثالث : دلالة الألفاظ

انفردت ألفاظ بدلالات مخصوصة في بعض اللهجات العربية واستُعمِلت عبارات وجُمَل جارية مجرى الأمثال والأقوال لها معانٍ انفردت بها لهجات دون غيرها وقد اجتمع من ذلك كله من كتابي ابن السكيت ما يمكن ان يصنف على ثلاث مجموعات كما يأتي:

المجموعة الأولى :

معان مخصوصة ببعض اللهجات. وأعني بها ألفاظاً لها دلالات مخصوصة ببعض اللهجات العربية مختلفة عن دلالاتها المعروفة في المعجم العربي. ويمكن اختصارها في الجدول الآتي[١٠٧]:

الكلمة ومعناها المعروف في المعجم	المعنى الخاص	اللهجة
الوَغيرة: اللبَنُ وحده مَحْضاً يُسخّن حتى ينضج وربما جعل فيه السّمن ويقال أوْغَرْتُ.	الإيغار: أنْ يُسخّن الحجارة ثم يُلقيها في الماء لتُسخّنه.	بنو كلاب
الضَمَدُ: الإحْنة والحِقد. يقال: ضَمِدَ عليه يَضْمَد إذا أحِنَ عليه.	الغابر من الحق. يقال: لنا عند بني فلان ضَمَدٌ أي غابر من حق	بنو كلاب
المنطق: كل ما شددت به وسطك المنطق	يكون للنساء ولا يكون للرجال	بنو عامر
الظرف: في الجمال	في العقل واللسان	بنو أسد
جَنِبَ البعيرُ: إذا التصقتْ رئته بجنبه من العطش	أن يلتوي من شدة العطش	بعض الأعراب
السّلْسُ: نظْمٌ ينظم من خَرَزٍ	سِلسلة مُعلقة في القُرْط	بعض الإعراب
الوَحَرةُ: القميئة القصيرة من النساء	الحمراء القصيرة	بعض الأعراب

المجموعة الثانية:

ألفاظ من أصول عربية جنوبية، وهي ثلاث كلمات وجدتها في كتاب اصلاح المنطق منسوبة إلى (حِمْيَر) على ما ذكره رواة اللغة. والمسألة تحتاج إلى تأصيل لغوي تأريخي للتثبت من صحتها ولا تفي هذه الخلاصة بذلك. أما الكلمات الثلاث فهي:

١-ثِبْ: بمعنى اقعد[١٠٨].

٢-بِلُّ: بمعنى مباح في قولهم: حِلٌ وبِلٌّ. ونقل ابن السكيت عن الأصمعي قوله: ((كنت أرى بلا إتباعاً لحِلّ حتى زعم المعتمر بن سليمان أنَّ بِلا في لغة حِمْيَر مُبَاح))[١٠٩].

٣-القَيْل: بمعنى الملك من ملوك حمير[١١٠]، وهو من الألقاب على ما يبدو.

المجموعة الثالثة :

عبارات تجري مجرى الأمثال. وهي عبارات وجمل مستعملة في بعض اللهجات العربية وتجري مجرى الأمثال عند المتكلمين بها. وفي الجدول الآتي بيان لهذه العبارات والجمل:

المثل وما يجري مجراه	المعنى	اللهجة
أصبحتْ وليس بها وخْصَة، وليس وَدْيَة[١١١].	أي: بَرْدٌ يعني البلاد والأيام	بنو كلاب
غضب من غير صَيْح ولا نَقْر، وقر من غير صَيْحٍ ولا نَقْرٍ[١١٢]	أي: من غير قليل ولا كثير.	بنو كلاب
تركه الله حتًا فتًا لا يملأ كَفّاً[١١٣] يُقْرشُه[١١٤]	للدعاء على الإنسان أي: جاء يطرده مُرْهِقاً له.	بنو عامر جاء بنو عامر
أرقأ اللهُ به الدّمَ[١١٥]	للدعاء عليه بالشر، أي ساق الله إليه قوماً يطلبون قومه بقتيل حتى يُرقئ الله به دم غيره	بنو كلاب
زُكْوة عَقْل، وركْزة عَقْل[١١٦]	أي: ليس بثابت العقل في نحو قولهم: كلمت فلاناً فما رأيت له زُكْوةَ عَقْلٍ.	بنو أسد
خَمّ ثيابَهُ[١١٧]	أي: أثنى عليه، في نحو قولهم: فلان يَخُمّ ثيابَ فلان أي يُثني عليه.	بعض الأعراب.
جعل الله رزْقك فَوْتَ فَمِكَ[١١٨]	أي: تنظر إليه قُرْبَ ما يفوتُ فَمكَ ولا تقدر عليه.	بعض الأعراب

النتائج :

١. إنَّ كتاب إصلاح المنطق اشتمل على اغلب المسائل اللهجية التي تناولها البحث، فهو أغرز مادة في هذا الباب من كتاب تهذيب الألفاظ الذي لم يشتمل إلاّ على نصوص قليلة تفيد دراسة اللهجات العربية.
٢. لقد تبين بعد جمع المادة من الكتابين وتصنيفها بحسب المستويات اللغوية أنَّ المسائل الصوتية أكثر شيوعاً من غيرها، تليها المسائل الصرفية. وبذلك يمكن أنْ يطمئن الباحث في اللهجات العربية بعامة إلى أنَّ الظواهر الصوتية تكوّن فيها أغلب القضايا المرتبطة بالاستعمال اللغوي.
٣. نسب ابن السكيت في كتابيه بعض اللهجات إلى قبائلها بالتنصيص على أسمائها أو بما يدل على نسبتها، كأن يقول: العامريّ أو الكلبيّ أو الهذليّ... الخ وأغفل بعض اللهجات الأخرى واكتفى بذكر عبارات عامة كأن يقول: قال بعض الأعراب، أو قال بعضهم...الخ.
٤. تناول البحث اللهجات العربية في كتابي ابن السكيت بالدرس والتحليل وفاقاً لمعايير علم اللغة الحديث واعتمد بعض الأسس المنهجية في تحليل الظواهر اللهجية ولاسيما القضايا الصوتية والصرفية وتوصل إلى نتائج مفيدة منها ما أقره بعض الباحثين في هذا الميدان ومنها ما خالف المشهور كإطلاق القول في ميل الحجازيين إلى الفتح والكسر وميل التميميين إلى الضم بالنسبة إلى تغير الحركات القصيرة في بنية الكلمة.

الهوامش :

(١) اختُلِف في سنة وفاته بين ثلاث روايات: ٢٤٣هـ، و٢٤٤هـ، و٢٤٦هـ ورجّح محققاً كتابه إصلاح المنطق أنه ولد نحو سنة ١٨٦هـ وتوفي سنة ٢٤٤هـ.
(٢) إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية ص٧٧.
(٣) الحجة: ٦٩.
(٤) الرضي: شرح الشافية: ٣١/٣.
(٥) اللهجات العربية في التراث: ٣٣٦.
(٦) شرح الشافية: ٣١/٣.
(٧) إصلاح المنطق: ١٥٩.
(٨) الحجة: ٨٠.
(٩) الصحاح (نبأ): ٧٤.
(١٠) في اللهجات العربية: ٧٥.
(١١) البقرة: آية ٦١.
(١٢) الحجة: ٨٠.
(١٣) ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن، ص٢.
(١٤) إصلاح المنطق: ١٧٩.
(١٥) إصلاح المنطق: ١٣٣.
(١٦) الصحاح (سوا): ٢٣٨٤.
(١٧) إصلاح المنطق: ١٠٠.
(١٨) وقارن بالتطور النحوي للغة العربية لبرجشتراسر، ص١٢.
(١٩) الصحاح (ودد): ٥٤٩.
(٢٠) ذكر ابن جني "ان الميم والنون من جملة المجهور قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنّة. سر صناعة الإعراب: ٦٩/١.
(٢١) إصلاح المنطق: ١٧٥.
(٢٢) إصلاح المنطق: ٢٨٥.
(٢٣) الصحاح: (فاظ) ١١٧٦.
(٢٤) المخصص: ١٥/ ٣٦.
(٢٥) في اللهجات العربية: ١٠٠، وانظر: دراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح: ٩٢.
(٢٦) انظر – مثلاً- المزهر للسيوطي.
(٢٧) اللهجات العربية في التراث: ٢٣٥.
(٢٨) الكتاب: ٢٥٧/٢.
(٢٩) شرح الشافية: ٤٠/١.
(٣٠) إصلاح المنطق: ١٦٨، وانظر: الصحاح (سفل): ٧٣٠.
(٣١) اللهجات العربية في التراث: ٢٣٧.
(٣٢) إصلاح المنطق: ١٦٩، وقارن بالصحاح (لبن): ٢١٩٢.
(٣٣) إصلاح المنطق: ٩٨، وقارن بالصحاح (حرج): ٣٠٦، واللسان (حرج)، ٥٦/٣.
(٣٤) إصلاح المنطق: ٩٩.
(٣٥) إصلاح المنطق: ٩٠.
(٣٦) مختار الصحاح: ٤٥٣.
(٣٧) المصباح: ٢٣٣.
(٣٨) إصلاح المنطق: ٩١.
(٣٩) ص٣٢٤.
(٤٠) المصباح: ٤٢٨.
(٤١) اللهجات العربية في التراث: ٢٦١، ٢٦٦.
(٤٢) إصلاح المنطق: ٩٣، وقارن بالصحاح (عرض) ١٠٨٣.
(٤٣) إصلاح المنطق: ١١٤.
(٤٤) إصلاح المنطق: ١١٤.

(٤٥) اللسان (نبذ): ٤٨/٥.
(٤٦) انظر: في اللهجات العربية، ص٩١، واللهجات العربية في التراث، ص٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥.
(٤٧) إصلاح المنطق: ١١٥، وقارن بالمصباح: ٢٣٤.
(٤٨) إصلاح المنطق: ١٠٦.
(٤٩) اللهجات العربية في التراث: ٢٥٤.
(٥٠) تهذيب الألفاظ: ٤٦٥.
(٥١) إصلاح المنطق: ٣٠.
(٥٢) انظر: الصحاح (وتر) ٨٤٢.
(٥٣) إصلاح المنطق: ٣٠، وقارن بالصحاح (نهى) ١٥١٧.
(٥٤) إصلاح المنطق: ١٦٩، وذكر في الصحاح (قطع) ١٢٩١ أربع لغات: نِطْعٌ ونَطْعٌ ونِطعٌ ونَطَعٌ.
(٥٥) إصلاح المنطق: ٣١، وقارن بالصحاح (صرع) ١٢٤٢.
(٥٦) إصلاح المنطق: ١٠٣، وقارن بالصحاح (عجلز) ٨٨٥.
(٥٧) إصلاح المنطق: ١٠٥.
(٥٨) إصلاح المنطق: ٣٠.
(٥٩) إصلاح المنطق: ٣٢، وقارن بالصحاح (قرض) ١١٠٢.
(٦٠) إصلاح المنطق: ١٠٧، وقارن بالصحاح (نخع) ١٢٨٨.
(٦١) إصلاح المنطق: ٨٤. وذكر الجوهري الضمّ والفتح فقط. انظر: الصحاح (طب): ١٧٠. وأما ابن منظور فقد ذكر اللغات الثلاث. انظر: اللسان (طب): ٤١/٢.
(٦٢) إصلاح المنطق: ١١٧، وقارن بالصحاح (حضر): ٦٣٢، واللسان (حضر): ٢٧٢/٥.
(٦٣) ٢٦٤/٢.
(٦٤) حجازي: علم اللغة العربية، ص٣٢٨.
(٦٥) اللهجات العربية في التراث: ٢٦٨.
(٦٦) إصلاح المنطق: ١٧٣.
(٦٧) إصلاح المنطق: ١٨٠، وقارن بالصحاح (حفر): ٦٣٥، واللسان (حفر): ٢٨١/٦.
(٦٨) إصلاح المنطق: ١٢٢، وقارن بالصحاح (فوت): ٢٦٠.
(٦٩) إصلاح المنطق: ١٢١، وقارن بالصحاح (سكن): ٢١٣٦.
(٧٠) إصلاح المنطق: ١١٩.
(٧١) انظر: الصحاح (قدر): ٧٨٧، واللسان (قدر): ٣٨٤/٦.
(٧٢) إصلاح المنطق: ١١٨، وقارن بالصحاح (ظلم): ١٩٧٨.
(٧٣) إصلاح المنطق: ٣٠، وقارن بالصحاح (أخذ): ٥٤٠.
(٧٤) إصلاح المنطق: ١٣٢.
(٧٥) تهذيب الألفاظ: ٤٠.
(٧٦) إصلاح المنطق: ١٠٥، وانظر: الصحاح (فكك) ١٦٠٣ إذ نسب حكاية الكسر إلى الكسائي وقيدها بفكاك الرهن.
(٧٧) إصلاح المنطق: ١١٧.
(٧٨) إصلاح المنطق: ١١٤.
(٧٩) اللسان (حوب): ٣٢٦/١.
(٨٠) إصلاح المنطق: ١١٧. قال الجوهري: (الوَجْنة ما ارتفع من الخدّين وفيها أربع لغات: وَجْنة ووجْنة وأجْنة ووُجْنة) الصحاح (وجن) ٢٢١٢.
(٨١) إصلاح المنطق: ٨٩.
(٨٢) إصلاح المنطق: ١٣٤، وتهذيب الألفاظ: ١٦.
(٨٣) إصلاح المنطق: ١٣٧.
(٨٤) إصلاح المنطق: ١٣٦.
(٨٥) إصلاح المنطق: ١٣٦. قال الجوهري: "البَوْن: الفضل والمزية" وعدّ الواو أفصح من الياء. انظر الصحاح (بين) ٢٠٨٢.
(٨٦) إصلاح المنطق: ١٣٦، وقارن بالصحاح (عيج) ٣٣٢.
(٨٧) إصلاح المنطق: ١٣٧.

(٨٨) الصحاح (صوغ): ١٣٢٤.
(٨٩) إصلاح المنطق: ١١٧، وقارن بالصحاح (حوب): ١١٦.
(٩٠) إصلاح المنطق: ١٣٦، وقارن بالصحاح (اوب): ٨٩.
(٩١) إصلاح المنطق: ١٣٦، وقارن بالصحاح (ليت): ٢٦٥٦.
(٩٢) إصلاح المنطق: ١٣٥.
(٩٣) إصلاح المنطق: ١٣٩.
(٩٤) إصلاح المنطق: ٨٨، وقارن بالصحاح (ظوف): ١٣٩٩، و(قوف): ١٤١٩، وزاد الجوهري: صوف رقبته.
(٩٥) إصلاح المنطق: ٢٠٣. ومجِلتْ يَدُه، أي تنفطتْ. انظر الصحاح (مجل): ١٨١٦.
(٩٦) إصلاح المنطق: ٢١٢، وقارن بالصحاح (حضر): ٦٣٢.
(٩٧) إصلاح المنطق: ٢١٥.
(٩٨) إصلاح المنطق: ٢١١.
(٩٩) إصلاح المنطق: ٨٥.
(١٠٠) تهذيب الألفاظ: ١٢، وانظر: الصحاح (قيد): ٥٢٠.
(١٠١) إصلاح المنطق: ١١٨.
(١٠٢) إصلاح المنطق: ١٧١، وقارن بالصحاح (وقى): ٢٥٢٨.
(١٠٣) إصلاح المنطق: ١٦٣، وقارن بالصحاح (خصم): ١٩١٢.
(١٠٤) إصلاح المنطق: ٣٥٨، وقارن بالصحاح (سكر): ٦٨٧.
(١٠٥) إصلاح المنطق: ١٤٤٥٨.
(١٠٦) الصحاح (نوق): ١٥٦١.
(١٠٧) انظر: إصلاح المنطق: ٢٠١، ٢٠٦، ٣٤٨، وتهذيب الألفاظ: ٢٧٣، ٣٣٥، ٦٥٧، ٦٦٢.
(١٠٨) إصلاح المنطق: ١٦٢.
(١٠٩) إصلاح المنطق: ٢٢.
(١١٠) إصلاح المنطق: ١٠.
(١١١) إصلاح المنطق: ٣٨٧، وتهذيب الألفاظ: ٤٩١.
(١١٢) تهذيب الألفاظ: ٥٩٦.
(١١٣) تهذيب الألفاظ: ٥٧٢.
(١١٤) تهذيب الألفاظ: ٦٠١.
(١١٥) تهذيب الألفاظ: ٥٧٢.
(١١٦) تهذيب الألفاظ: ١٩٠.
(١١٧) تهذيب الألفاظ: ٤٤١.
(١١٨) تهذيب الألفاظ: ٥٧٣.

المصادر والمراجع:

-إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، القاهرة، ١٩٦٥.
-ابن جني (ابو الفتح عثمان)، سر صناعة الاعراب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، القاهرة، ١٩٥٤.
-ابن خالويه (ابو عبد الله الحسن بن احمد):

الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، بيروت ١٩٧٧،
مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، تحقيق براجشتراسر ، القاهرة، ١٩٣٤.
-ابن السكيت (ابو يوسف يعقوب بن اسحاق):
اصلاح المنطق، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.
تهذيب الالفاظ، هذبه الخطيب التبريزي، تحقيق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥.
ابن سيدة (ابو الحسن علي بن اسماعيل)، المخصص، بولاق، ١٣١٦هـ.
-ابن فارس (ابو الحسين احمد)، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، المكتبة اللغوية العربية، بيروت ١٩٦٣.
-ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن علي)، لسان العرب، بولاق، ١٣٠٨هـ.
-احمد علم الدين النجدي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٧٨.
-براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، القاهرة، ١٩٨٢.
-الجوهري (اسماعيل بن ابي بكر)، مختار الصحاح، بيروت، ١٩٧٩.
-الرازي (محمد بن ابي بكر)، مختار الصحاح ، بيروت، ١٩٧٩.
-الرضي (رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي)، شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن واخرين، القاهرة، ١٣٥٦هـ-١٣٥٨هـ.
-سيبويه (ابو بشر عمرو)، كتاب سيبويه -بولاق ١٣١٦هـ.
-السيوطي (عبد الرحمن جلال الدين)، المزهر في علوم اللغة وانواعها، تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين، القاهرة، د.ت.
-صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٦.
-الفيومي (احمد بن محمد بن علي)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة، العلمية، د. ت.
-محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، الكويت ١٩٧٣.

Abstract

Vernacular dialects have been a subject of endless analysis and scrutiny by ancient and modern linguists. The present paper is concerned with the investigation of some Phenomena in Arabian dialects with a special reference to two important linguistic books by Ibnil-Sikkeet (b. 244 A.H.), ice , Aslah Al-muntig and Tahtheeb Al-Aalfadh .

These phenomena are divided in terms of the different levels of linguistic morphological and Symantec analysis.